رسالة الرئيس محمد أنور السادات
الي المؤتمر السنوي لاكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا
والتي القاها السيد حسني مبارك
نائب رئيس الجمهورية
فى١٨ ديسمبر ١٩٧٩

يسعدني ان انقل اليكم والي كل ناسك في محراب العلم تحيات الرئيس محمد انور السادات وتقديره للدور الكبير الذي يقوم به المجتمع العلمي في مصر العربية في خدمة القضايا الوطنية والقومية وفي مقدمتها التقدم الحضاري بأوسع مفاهيمه المادية والمعنوية والعمل في سبيل ايجاد حياة افضل للانسان علي هذه الارض الطيبة

وليس اجدر بالاحتفال بأعياد العلم وتكريم العلماء من مصر التي كانت مهد العلم والحضارة ومنذ فجر التاريخ حيث ادرك المصري بفطرته ووعيه التاريخي الفريد قيمة العلم والبحث فرفعه الي مرتبة الايمان وكان اول من حقق التزاوج بين هذين العنصرين وجعلهما ركيزتين – صلبتين لبناء مجتمع قوي رائد له من اسباب القوة المادية والروحية ماجعله قادرا علي ان يسجل للانسانية اعظم انجازاتها في الكشف عن اسرار الكون وفهم الظواهر الطبيعية وتسخير الموارد المتاحة لتحقيق السعادة والرفاهية . وكما كانت مصر منارة للعلم ومقصدا للعلماء في العصر القديم فقد استمرت تؤدي رسالتها المجيدة بعد شروق شمس الاسلام الذي ارسي اعظم التقاليد في الاهتمام بالعلم وتكريم العلماء واقام المجتمع الفاضل علي اساس العلم والمعرفة وحث المؤمنين علي تحكيم العقل واطلاق حرية البحث والاجتهاد ورفع كافة القيود عن الفكر الانساني

وتأتي مصر المعاصرة امتداداً بهذا الرصيد الحضاري الضخم فرغم محاولات فرض السيطرة الاستعمارية وتحالف قوي اجنبية متعاقبة لاخضاع الارادة المصرية ورغم

الحروب التي استنفدت قدراً كبيراً من طاقة مصر فقد بقيت مركز الاشعاع العلمي والحضاري في المنطقة وبوتقه تنصهر فيها الانجازات العلمية في الشرق والغرب وجسراً لانتقال المعرفة وتحملت مسئولية كبري في تطوير المجتمع العربي علي اسس علمية وفي تحديث نظم الانتاج والخدمات طبقا لاخر الاكتشافات العلمية والتكنولوجية

ولاشك ان دور العلم والعلماء يتضاعف في عصر السلام حيث توجه الدولة طاقاتها المادية والمعنوية الهائلة لعملية اعادة بناء شاملة تتطلب تضافر جهود جميع ابناء مصر لوضع بلدهم علي مشارف عصر جديد يتخلص فيه من قيود الماضي ومعوقاته وينطلق الي افاق رحبة تجعله قادراً علي تحقيق امال الامة العربية التي ينتمي اليها شعبنا العريق الذي يتحمل عن اختيار وايمان مسئولية لاتقف عند حد تحرير الارض المصرية واعادة صياغة الحياة عليها بل تمتد الي تحرير الارادة العربية وحماية المصالح الاستراتيجية العليا للأمة وردع كل اعتداء علي مقدساتها وتأكيد حقها في التطوير والتنمية علي اساس تتفق مع تراثها وتقاليدها العريقة

وقد كانت هذه المعاني وراء حرص مصر علي المشاركة في عمليات البناء والتنمية في كل قطر عربي شقيق واعطائها اولوية ترفعها الي مرتبة البناء الداخلي وسوف يظل المصري رسولا للعلم والمعرفة في كل ارجاء الوطن العربي الكبير قادرا علي تحقيق التجانس بين الحفاظ علي الاصالة الحضارية والانفتاح علي الانجازات العالمية والتفاعل مع سائر الامم والشعوب

ان استعادة ارضنا المقدسة في سيناء هو انجاز تاريخي ضخم يلقي علي عاتقنا جميعا مسئولية كبيرة في تعمير هذا الجزء من تراب مصر واستغلال الموارد الطبيعية الموجودة فيه لخدمة اهداف التنمية الشاملة والتطوير وتلك مسئولية لابد ان يتحمل الجانب الاكبر منها مجتمع العلماء ، فعلي اكتافهم تقوم كل نهضة علمية او حضارية وبغيرهم لايمكن ان تنطلق شرارة التعمير ولذلك فلابد ان يتحمل علماء مصر هذه

الامانة في كل مراحلها تخطيطا وتنفيذا وتقييما ولابد ان يكون هذا الجهد علميا قائما علي اسس مدروسة تتناسب مع مكانة العلم في المجتمع المصري الجديد

ومن الانصاف ان نقول ان المجتمع لايمكن ان يوفي اهل العلم حقهم من التكريم والتبجيل مهما قدم لهم في هذا السبيل لانهم يعطون بلدهم كل مايملكون بسخاء ودون تردد ويعبرون عن ولائهم لأمتهم خلال جهد دائب متصل ويقدمون لها في صمت وخشوع خلاصة تجاربهم وفكرهم بكل انكار للذات

ولايسعنا ونحن نقدم لهم هذا التعبير الرمزي عن تقدير مصر وقيادتها لاسهامهم الكبير في صنع الحضارة المصرية والعربية المعاصرة الا ان نجدد العهد والقسم ان يضاعف المؤتمر جهده في سبيل الوطن وعطائه من اجل الشعب

www.anwarsadat.org